

## حول مهرجان عزيز اباطة

## لبنان

### جوائز اصدقاء الكتاب

اصدرت جمعية اصدقاء الكتاب في لبنان بياناً بجوائزها لموسمها الثالث عشر ١٩٧٣ :

– جائزة رئيس الجمهورية وقيمتها خمسة آلاف ليرة لبنانية وتمنح لجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت في اللغة العربية نالها الاستاذ يوسف اسعد داغر المتخصص بعلم المكتبات والتوثيق العلمي .

– جائزة لبنان في العالم وقيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانية وتمنح لجموعة اثار مؤلف لبناني باللغة الاجنبية ، نالها الدكتور مايكل دبقي .  
– جوائز الجمعية وهي اربع جوائز قيمة كل جائزة الف ليرة لبنانية نالها الكتب الاربعة التالية :

للشاعر يوسف الخال	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر يوسف الخال	للشاعر يوسف الخال
للشاعر يوسف الخال	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن
للشاعر يوسف الخال	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن
للشاعر يوسف الخال	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن	للشاعر فؤاد الخشن

نشرت بمض الصحف اللبنانية في صفحاتها الادبية تفاصيل المهرجان الذي اقيم في القاهرة في الشهر الماضي تأيينا للشاعر عزيز اباطة واشترك فيه من لبنان الشاعر سعيد عقل . وقد نشرت « النهار » تفاصيل عن موقف سعيد عقل في القاهرة ودعوته الى « تصفير المصريين » ومهاجمته للعروبة امام بعض المسؤولين المصريين .  
وكتب انور حمادة في جريدة « المحرر » ( عدد ١٠ ايار ١٩٧٤ ) تعليقا حول الموضوع قال فيه :

« ادى مهرجان تأيين عزيز اباطة الذي جرى منذ شهر تقريبا في القاهرة الى فضيحة فكرية وادبية ما زالت حتى الان مدار تعليقات ساخرة في اكثر الاوساط الثقافية العربية ، اذ اجتمع في هذا المهرجان مجموعة من « خصيان » الادب العربي الذين تخطاهم الزمن بفعل تطور الانسان العربي وادابه ، والقوا قصائد كانت رثاء وتأيينا فكريا وشعريا لاصحابها ... كما مثلوا نوعا من الكوكبيل المتجانس في تخلفه الادبي وفكره القبيح الانزالي الذي يجمعه هدف واحد هو المداء لكل تقدم وتطور في العالم العربي .

اما فضيحة المهرجان الكبرى فهي محاضرة سعيد عقل عن مصر الفرعونية وضرورة العودة اليها والارتداد عن العروبة كشرط للتحرر وكان ذلك امام كبار المسؤولين الثقافيين الرسميين في مصر ومن بينهم وزير الثقافة يوسف السباعي ، دون ان يرد عليه احد ، وكانت اخبار

## لا يحترم كلمته ...

جاءتنا الكلمة التالية :

اطرح قضيتي ، مع مجلس المتن الشمالي للثقافة ، على الفارئ ، لا لئال من اي شخص او اية مؤسسة ، انما اؤمن بان الحقيقة يجب ان تظهر ، واحترام الانسان في مجتمعاتنا يجب ان يسيطر على المصالح .. والميول الشخصية والسلفيات ...  
الواقع انني التزمت بقرار الهيئة الادارية للمجلس المذكور .. ومختصر هذا القرار ان المجلس يمنح خمس جوائز مالية لافضل اربع دراسات نقدية عن رثيف خوري ويوسف غصوب وغيرهم ... على ان لا تقل الدراسة عن ثلاثين صفحة . انهيت دراستي خلال الصيف ( ١٩٧٣ ) « رثيف خوري الناقد » ( ٦٠ صفحة ) ، وقدمتها وفقا للشروط الواردة في جريدة النهار ( شباط ١٩٧٣ ) . فجاءت دراسة شاملة ، تناولت فيها حياته والتزامه وانتاجه وفكره ... ثم كتبت فصولا حول « رثيف خوري والتاريخ » ، « رثيف الناقد الادبي » ، « الناقد الاجتماعي » ، « رثيف والمرأة » ، « الناقد السياسي » ، « الناقد الربوبي » ثم اظهرت « اثر رثيف خوري في الجيل الحديث » ... وكان من حقي ان اراجع المجلس ، بشخص رئيسه الاستاذ جوزف ياسيلا مرات و « مرات » سيما وقد مضت الفترة التي حددوها لتسليم الجوائز وهي تشرين الثاني ١٩٧٣ . ومن حقي ايضا ان افتش عن الوقت الذي خصصته لهذه الدراسة ، وعن الاعجاب ، بينما كانت مهماتي الجامعية تشغلني وتأخذ معظم وقتي ... ماذا كانت نتيجة اتصالاتي ؟ كنت اتلقى باستمرار آراء مذبذبة ، لا ترتبط بالواقع ، فتارة كانوا يقولون لي : « الاسبوع المقبل النتائج » وتارة ، « الشهر المقبل » ، وكان صوت الحدس في داخلي ينبهني الى ان الدراسة لم تقرأ ، اهلكت هي واخت لها عن « يوسف غصوب » ، ووجدتها تشفى تحت غطاء كثيف من القبار في مجلسهم ... وحتى الان لم اسمع بكلمة ، من قبل المجلس ، تتعلق بهذه القضية .. لماذا لم يعلن المجلس عن حجب الجوائز اذا كان قد قرر حجبها ؟ لماذا لم ييلفنا شيئا ؟ من المسؤول ؟ وكيف استطاع كائنسان عادي ان اطالب بحقي ، واقف في وجه مجلس ثقافي يقول كلمته ولا يحترمها ؟

انني افقد رجالات المجلس الراحلين : من الريحاني الى رثيف خوري ، وانا ابن المتن اطرح هذه المشكلة بموضوعية ، راجيا ان يعود المجلس الى قنمته في معرفة الحق ، وفي الخلق والابداع والمعرفة ... كما اتوخى من وراء ذلك العودة بالضمير الثقافي الى روح العدل والى تغطي الخوف والانقسام في الشخصية الانسانية ...  
امل ان تفهم جميع المجالس الثقافية قضيتي ، ودراستي موجودة ان يريد ان يراها ليلمس شخصا كيف كان يمكن بسهولة ان تنال الجائزة ؟ ولكن لن ينبت القمح على صخرة !  
ربيعة أبو فاضل ( ايار ١٩٧٤ )

هذه « الصرعة » او التقلية التي عودنا على امثالها سعيد عقل قد انتشرت في حينها .

لكن يبدو ان هؤلاء « الخصيان » لم يكتفوا بذلك فامتدت ايديهم الى المجلات والصحف المصرية يخصصونها ومنها مجلة الهلال التي كانت في السابق رحما خصبا لتوالد الفكر والثقافة الوطنيين ، وابلغ دليل على صحة قولنا ، في الانحدار الذي تسير اليه هذه المجلة ، عددها الصادر هذا الشهر وفيه يكمل « الخصيان » مسيرتهم في بث الفكر المتخلف . ففي العدد ملف عن مهرجان التابن الذي تحدثنا عنه ويشتمل على بعض القصائد التي اقيمت فيه ومقاطع من قصائد لم يجروا على نشرها كاملة !

وقد تسنى لنا ان نقرأ لاشخاص احيا عظامهم صالح جودت ويوسف السباعي بقدره قادر مثل عبد المصم الرفاعي ، محيي الدين صابر ، حسن كامل الصيرفي ، صالح جودت ، محمد النهامي - العوضي الوكيل ، السيدة طلعت الرفاعي وسعيد عقل .. وفي افتتاحية العدد يشن صالح جودت رئيس التحرير حملة ضد انصار الثقافة الوطنية الذين يتصدون له ولجماعته التي نعمت بخيرات الثورة المصرية ثم ارتدت عنها اليوم وراحت تهجم عليها .

وبلاضافة الى ملف المهرجان في العدد هناك عدة كتابات عن الشيطان وهذه هي عناوينها : الشيطان كما يصوره القرآن ، الجن والشياطين في الادب العربي القديم . اليهود والشيطان . الشيطان في عقائد بوذا وكونفوشيوس ، الشيطان في ديانة البابليين وديانة الاشوريين ، الشيطان عند الافريقيين ، الشيطان في الادب العربي الحديث ، الشيطان في المسرح الانجليزي ، السياحة الدينية حرب على الشيطان .

وهكذا نرى ان الشيطان في رأي صالح جودت وجماعته هو مشكلتنا الاساسية وسبب ازماننا وعلينا التخلص من اغوائاته ، لكي نهض وتقوم لنا قائمة .

ان ما يكتب في هذه المجلة وفي صحف اخرى في مصر يعكس لنا حقيقة الوضع الثقافي المتردي هناك ، بعد ان كانت مصر مركزا للاشعاع الفكري والثقافي يضيء اكثر جوانب الحياة الثقافية العربية ، وهذا الوضع يحتم على كل الوطنيين العاملين في الحقل الثقافي في العالم العربي ان يتصدوا له ويعزلوا هذه « الردة » تمهيدا للقضاء عليها .

## ج . م . ع .

رسالة القاهرة من سامي خشبة

### ملحق الطليعة للفلسفة والعالم :

الفرق في التفلسف مجرد ، والوظيفة الثورية للفلسفة ..

اصدرت مجلة « الطليعة » القاهرة في عدد ابريل - نيسان - الماضي ، العدد الاول من ملحقها الجديد ، ملحق الفلسفة والعلم . وان مجرد التفكير في اصدار هذا الملحق المتخصص ، يعد دون شك ، بعد تعويل الفكرة الى عمل متحقق ، خطوة ثقافية جادة نحن احوج ما نكون الى مثيلاتها الان ... ولكننا نعتقد ان جديتها ستظل جديفة « مجردة » ، بعيدة كل البعد عن تلبية احتياجاتنا العقلية والثقافية الحقيقية .. اذا كان الخط الذي سيسير عليه هذا الملحق ابتداء للنقطة الاولى التي وضعها هذا العدد الاول من ملحق الفلسفة والعلم . ويبدو ان هذا الخط سوف يمتد عاما كاملا على الأقل ، اذ ان «فلاسفتنا وعلماءنا» الذين ناقشتهم مجلة الطليعة في شكل الملحق ، قد اتفقوا

على طرح قضية رئيسية كل عام ، وانفقوا على ان قضية « التكنولوجيا والانسان » هي قضية عام ١٩٧٤ .. على حد ما تقوله افتتاحية العدد الاول ، او تقديمه تحت عنوان : لماذا هذا الملحق ؟

وتجيب الافتتاحية بقولها ان السبب كان حدثين : ٦ اكتوبر ، لان دللته هي ان ما كان يبدو « محالا » ، ثبت انه في حقيقة الامر «ممكن»، وقد تحول المحال الى ممكن بفضل الانسان المصري . والحدث الثاني هو المؤتمر العالمي للفلسفة الخامس عشر الذي عقد في فارنا في سبتمبر عام ١٩٧٣ . وبما ان هذا المؤتمر العالمي الخامس عشر للفلسفة ، كان يدور حول قضية العلم والتكنولوجيا والانسان ، ومكانة الانسان من الثورة العلمية والتكنولوجية ، اذن فان الانسان هو مدار الحدثين ومحورهما .. وهذه هي الرابطة بينهما ، التي جعلتهما معا مقدمتين لقضية نتيجتها ، او الاجابة عليها ، هي هذا الملحق ، الذي سيحدثنا عاما كاملا عن « التكنولوجيا والانسان » .. ولا ندري اسيكون هذا الحديث الحولي الطويل ، عن الانسان المصري الذي صنع ٦ اكتوبر .. ام عن التكنولوجيا والانسان بوجه عام ، فلسفي ، مجرد ، بالطريقة التي تحدث بها فلاسفة مؤتمر فارنا وهم يرددون الابصار بين زرقة البحر الاسود وخضرة جبال بلغاريا بحثا عن صورة مجسدة لانسانهم المجرد العام ذلك ، وبحثا عن علاقة هذا الانسان بتكنولوجيا مجردة هي الاخرى وعامة ؟.

والمثال على عقم هذا النوع من التجريد - بالنسبة لنا نحن قراء الفلسفة والجادين في الاستفادة من نورها في تنوير عقولنا - نراه في التقديم الخاص للعدد الاول ، او في افتتاحيته التي كتبها الدكتور مراد وهبة ، المشرف على الملحق .

فالدكتور مراد وهبة يثبت ان « قضية التكنولوجيا والانسان » هي قضية العصر ، بحكم ثلاثية الثورة في هذا العصر : الثورة العلمية والثورة التكنولوجية والثورة الاجتماعية . والدليل الاقوى هو ان عبارة « الثورة التكنولوجية . قد وردت في كتاب فرنسي هام ، وفي تقرير امريكي اكثر اهمية (!) .. وينقل العقل المجرد نقلة تعجز عن ملاحظتها او تبين ما يربطها بما قبلها ، بقوله ان هذا التقرير الامريكي يطرح سؤالاً « جوهريا » : هل الحاسب الالكتروني اكثر ثورية من التليفون ؟ ونتابعه بعد ان ننسى تعجبنا من « جوهرية » هذا السؤال اذ يقول « العقل المجرد » ، انه للاجابة على ذلك يشير التقرير الى زيادة في افتتاحية الانسان الامريكي في الساعة زيادة ملموسة من عام ٤٧ الى عام ٦٥ بالنسبة لانتاجية السنوات من ١٩١٢ الى ١٩٤٧ . ثم لا نطبق الامتناع عن طرح الاسئلة .. فما علاقة هذه الفترة بالتليفون او تلك بالحاسب الالكتروني ؟. وهل كانت قلة الانتاجية بسبب التليفون ؟ ام جاءت زيادتها بسبب الحاسب الالكتروني ؟ ( ان جاءت الاجابة على اسئلتي الفضولية غير الفلسفية هذه بالايجاب او السلب اقتنعت بحكمة ان اطرح مثل هذه الاسئلة .. ذلك انني اتوقع من الفلاسفة العلميين ان يقولوا لي : كلا يا سيد ، انما لمثل ظاهرة مثل زيادة انتاجية الانسان في مجتمع بعينه اسبابا عديدة ، ولا يمكن ان يكون التليفون او الحاسب الالكتروني اكثر من جزئين من احد الاسباب ، او ظاهرة من ظواهر احد الاسباب .. )

ولكن « العقل المجرد » الفيلسوف ، لا يابه بطرح مثل هذه الاسئلة ، ولا بالاجابة عليها ، فهو يقفز الى هوة اخرى ، مطلقا هذه المرة احكامه الجاهزة عن « عجز النظام الصناعي الناتج عن النظام الراسمالي (!) عن مواكبة الانار المترتبة على الثورة العلمية والتكنولوجية المترتبة على السيررناتيقا ... ( اذكر في مقدمة كتاب « المنعطف الكبير للاشتركية » للفيلسوف الماركسي روجيه جارودي ، انه اشار بشكل ما الى ضرورة البحث عن مغزى التفوق الامريكي في مجال الفضاء ، والتخلف السوفيتي في مضماره ، رغم ان السوفيت بدأوا بالسبق .. فلماذا نجح هذا « النظام الصناعي المتولد عن النظام الراسمالي » في

استعادة السبق بالتركيز التكنولوجي ؟ وليس في هذه الإشارة من جانبي محاولة لتفضيل نظام على نظام ، وإنما هي محاولة للتنبيه الى ضرورة البحث عن اسباب اخرى غير ما يستمده الدكتور وهبة من اسباب « نظرية » عتيقة وعمامة ، أصبحت عتيقة لشدة عموميتها وبجريدها ولانها اطلقت قبل ان يفرز الواقع التطور الاسباب الحقيقية ( يقول الدكتور وهبة ، ان السبب يكمن في تخلف علاقات الانتاج الرأسمالية عن استيعاب قوى الانتاج الجديدة التي تقدمها الثورة التكنولوجية .. وهذا « كلام » ظريف ومعروف بشكل عام ، ولكن « كيف ؟ » .. هي المشكلة .. كيف يمكن ان يكون النظام الصناعي المتولد عن النظام الرأسمالي عاجزا عن استيعاب علاقات الانتاج المتولدة عن ادوات الانتاج ( وليس قوى الانتاج كما قال الدكتور وهبة : فالادوات هي الآلات ، كالتليفون والحاسب الالكتروني ، اما قوى الانتاج فتضم الآلات والعمال معا ) بينما هذا النظام نفسه هو الذي أنتج تلك الادوات عن طريق قدرته في مرحلة سابقة على استيعاب التقدم العلمي ، وتحويله الى تقدم تطبيقي تكنولوجي ؟ ما هي بالتحديد ( الان ، او في الماضي ) مظاهر عجز النظام الرأسمالي وجهازه الانتاجي الصناعي عن استيعاب علاقات الانتاج المتولدة عن التقدم التكنولوجي في ادوات الانتاج ، وبالتالي عجزه عن استيعابه تقدم العلم ، وعن تحقيق او اناحة الفرصة لتحقيق التقدم العلمي ذاته ؟

... هكذا ننزل درجة واحدة من سماء التجريد الفلسفي ، الذي اذا احتاجه الفلاسفة في نواتهم ومعادهم وكتبهم ، فقلما يحتاجه قارئو مجلة شهرية مثل الطبيعة ، يطلب ان يكون الكلام اكثر حسيبة لكي يكون اثر ارتباطا بواقعه وبمشاكله الواقعية .

وليس للفرق في تلك المشاكل المجردة اكتب هذه الرسالة ، وإنما ل طرح مشاكل واقعية ، قليلة التجريد ، فهي اقل نفعا للفلاسفة . وان كانت اكثر نفعا لمعوم الناس من غير الفلاسفة .

ولنستمد مثالا من الملحق ذاته .

في مقال بعنوان « البعد التكنولوجي للعالم الثالث » ، يقول الدكتور المهندس ميلاد حنا انه كان العضو الوحيد من كل بلدان اسيا وافريقيا في مؤتمر علمي هندسي عقد في فيينا عام ١٩٧٠ لبحث ومناقشة « المنشآت الفشرية » . ويقول الدكتور ميلاد ان بحثه كان : عن الابعاد المثلى للمباني المطوية في تغطية المساحات الكبيرة . وكان البحث نتيجة لدراسة قمت بها في مصر لايجاد انسب الاشكال من المنشآت للتغطيات من الخرسانة المسلحة المصبوبة في مكانها ، وهي الخرسانة التي نعرفها ولا زلنا نستخدمها في بلادنا ... وكان هذا البحث هو الوحيد من افريقيا واسيا ، وهو الوحيد كذلك الذي يتحدث عن الخرسانة المسلحة المصبوبة في مكانها .. وكل البحوث الاخرى عن المعادن والبلاستيك ، ثم عن الخرسانة السابقة الصب ، اي التي تجهز في المصنع وترتبط فقط على الطبيعة ... شعرت وكأنني من عالم مختلف عن هذا العالم وصحوت لتوي مع اهل الكهف ... نقلت مشاعري كعضو من دولة نامية يجلس بين عمالقة الانشاء ، فالشرق يوضح الانشاء ( يقصد الانتاج ) الوفير في المصنع ليتمكن من مقابلة الحجم الضخم للمنشآت .. والغرب يسيطر على فكرة البيوت في الغابات من البلاستيك او الانشاءات بعد غزو الانسان للقمر والقضاء .. كل ذلك وثلاثة ارباع العالم ما يزال يعيش في ماوي من الطين ، ولا زلنا وسنظل لسنوات طويلة نشئ بالخرسانة المخلوطة باليد والمحمولة في « القراونة » على الكتف لكي نضعها في مكانها ... »

كعالم مهندس ، غير فيلسوف ، وقد يكون على قدر من البعد عن الهموم الفكرية بشكل عام ، طرح الدكتور المهندس ميلاد حنا الجوانب الذي عناه من هذه المشكلة : وهو جانب التخلف الكمي في مضمار معين من مجالات الانتاج هو مضمار البناء المعماري والتشييد ، وهي

الجزئية التي تشغله ، وهي جزئية اسلوب استخدام الخرسانة المسلحة في المعمار عندنا وفي العالم الصناعي المتقدم . وقد رأى الدكتور ميلاد ان هذا التخلف الكمي يشكل في حد ذاته فارقا كبيرا بقوله : « شعرت وكأنني من عالم مختلف » . ولا شك ان هذا التخلف الكمي يشكل احد الأدلة الحاسمة على وجود ذلك الفارق الكيفي بين العالمين : المتقدم صناعيا ، والعالم النامي او المتخلف . ولكن ما هو ذلك الفارق الكيفي على وجه التحديد ، وهل هو فارق كمي واحد ، ام فوارق وطبقات من الفروق بين العالمين ، ليس التخلف او التفوق الكمي سوى احد اشكالها او طبقاتها ؟ واحب ان اطرح السؤال بشكل مختلف : هل يمكن ان يكون الاختلاف هو مجرد الفرق في اساليب الانتاج ، وفي اهداف التخطيط العلمي والبحوث العلمية التي تنهيا لخدمة عمليات الانتاج في مرحلة او مراحل مقبلة ؟ اننا اذا اجبنا بالاجاب ، لكان الحل - حل التخلف ووسيلة اجتياز الفجوة بين العالمين - مسألة بالغة البساطة من الناحية النظرية : فان برنامج الميكي كفل لليابان اجتياز فجوة ماثلة في اقل من سبعين عاما ، وعدة خطط متلاحقة من مشاريع السنوات الخمس كفلت للجزء الاوروبي على الاقل من الاتحاد السوفيتي ان يجتاز فجوة اضخم بكثير في اقل من خمسين عاما . فهل أصبحت اليابان بعد الميكي مجرد « بلد من البلدان المتقدمة صناعيا » ، او هل أصبحت اوكرانيا او جورجيا او الجزء الاوروبي من روسيا او بيلو روسيا مجرد اجزاء من العالم المتفوق تكنولوجيا ؟ او المتقدم صناعيا ؟ بل هل أصبحت اليابان بعد الميكي مجرد واحدة من البلدان الرأسمالية المتقدمة صناعيا ، وهل أصبحت الجمهوريات السوفيتية الأوروبية مجرد اجزاء من العالم الاشتراكي المتقدم صناعيا؟

ان الفروق « الكمي كيفية » التي تتبع من التقدم او التخلف الصناعي ، والفروق الكيفية التي تتبع من اختلاف الانظمة الاجتماعية ليست في الحقيقة سوى جوانب من الصورة ، وليست هي الصورة كلها .

وما دما نتحدث هنا عن الفلسفة ، وما دام الموضوع الذي طرحه تقديم ملحق الطبيعة الفلسفي والعلمي هو « التكنولوجيا والانسان » ، فلا بد ان نسال عن هذا الانسان : انه بالقطع ليس انسانا مجردا ، كما ان التكنولوجيا بالقطع ليست « مفهوما فلسفيا » مجردا . التكنولوجيا ، كما يقول القاموس الفلسفي السوفيتي ، هي مجموع الآلات ، ونظم التشغيل ، وانسقة ووسائل السيطرة على الطاقة وعلى المعلومات وتجميعها وتخزينها وتسييرها ونقلها ، وهي الآلات والنظم والانسقة والوسائل التي ابديت لخدمة اغراض الانتاج والبحث والحرب .. الخ . الخ . فالتكنولوجيا اذن عملية تطبيقية في المحل الاول . وهي لا شك تؤثر في الانسان من خلال حضورها في وسائل واساليب الانتاج والبحث والحرب والتفكير ، ومن خلال تأثيرها ، مباشرة او عن طريق ذلك الحضور ، في القيم الاجتماعية والفكرية والاخلاقية لاجتمع معين ، وتفاعلها مع تلك القيم مباشرة او عن طريق حضورها في مجالات العمل الانساني المختلفة ، التطبيقية والعلمية او الذهنية ، المكشوفة الظاهرة او الخفية المستترة .

وهذا يعني اننا لا نستطيع ان نتحدث عن تأثير التكنولوجيا في انسان مجرد . وانما علينا ان نبحث - فلسفيا - عن تأثير التكنولوجيا في « انسان مجتمع بعينه » وبالتالي في انسان « حضارة » بعينها . وهذا معناه في الحقيقة ، وكما يفعل المفكرون الفرنسيون او الفلاسفة الامريكيون ، او الباحثون النظريون السوفيت ، ان تكفي في هذا العصر المعقد ، السيرناتيقي ، الذي تعقد دون حد واكتشف الفكر الانساني في كل مكان ذلك التعقد القديم المتزايد ، يعني ان تكفي في هذا العصر عن التفلسف الجرد ، وعن الاكتفاء بالتأمل المكتبي الذي لا يتغذى الا باوراق كتابات القرن الماضي ( وبوضوح اعني التغذي بطريقة الفئران على الجمل النظرية من المؤلفات السياسية الثورية التي كتبت

اساسا لمعالجة مواقف اجتماعية بعينها ، او لاكتشاف المفزى التاريخي لمواقف اخرى في ظروف محددة وعلى ضوء معطيات تاريخية محددة ، تمنح حتى للمصطلحات معاني خاصة غير قابلة للانسلاخ عن ملامساتها واستخدامها في ظل معطيات تاريخية ولاملبسات مختلفة ) .

ان البحث الفلسفي عن تأثير تكنولوجيا من مستوى معين من التطور ، في انسان مجتمع وحضارة بعينهما ، يعني ان تكف عن كتابة مقالات ذات عناوين من نوع هذه المقالات التي نقرأها في المصد الاوول من ملحق الطبيعة الفلسفي : من نوع : قضية التكنولوجيا والانسان ، او التكنولوجيا في المجتمع ، محاولة تعريف ، او دور الدراسات الانسانية في عصر العلم والتكنولوجيا ، او التكنولوجيا والبحث العلمي بين غياب الفلسفة واخلق الوصول ...

هذه كلها مقالات تجسد كيفية وقوع الفكر العلمي ( او المتأثر بشكل او بآخر بالفلسفة العلمية ) في فح التامل المجرد ، عن طريق اجترار احكام شائمة وتطبيقها والاستناد اليها في اطلاق احكام جديدة ، دون محاولة الاستناد الى اي معلومات محددة ، مجمعة ومنظمة ومحللة بشكل اصيل ، تحيط بالظاهرة المدروسة وتشمها ( ان كان ثمة ظاهرة تدل عليها مثل تلك العناوين ، وان كان الكاتب قد طرح قصيته طرحا علميا صحيحا ) . لن نعثر في اي من هذه المقالات على اية «معلومات» تقريبا ، رغم ان « الكتابات » التي استند اليها الاساتذة والداكاترة الكتاب ، كتابات من نوع « الجدل في الطبيعة » لانجز ، او « المادية والنزعة التقديرية التجريبية » للينين ، او الجزء الاوول من « راس المال » لماركس ، او « مقالات في تاريخ المادية » لبلخانوف .. الخ ، لم تكنسب قيمتها الفلسفية العظيمة الا من خلال قدرة مؤلفيها الهائلة على الاحاطة المعرفية الكاملة بموضوع بحثهم ، ومحاولة حصر كل ما يمكن حصره من المعلومات ذات القيمة المتعلقة بهذا الموضوع ، وتنظيمها في نسق منهجي واضح وصارم ، واخلصها للتحليل الكلي والجزئي بهدف الوصول الى النتيجة النهائية التي تتفق مع الفرضية الاساسية او القضية المطروحة في كل عمل . ولما كان هؤلاء الكتاب « علميين » حقا ، فانهم - ولا واحد منهم - لم يزعموا ان ما توصلوا اليه في هذا الموضوع هو نصل الخطاب فيه ، الا بالتقريب ، وعلى ضوء ما توصل اليه العلم - وعدهم الخاص - من « معلومات » تتعلق بهذا الموضوع . وبهذا الشكل يمكننا ان نقول انهم كانوا « مفكرين » حقا يستخدمون ادفتهم في التفكير وليس في لوك الاحكام المعروفة سلفا والاستناد اليها في اطلاق احكام جزئية جديدة لفقاء الكتابيب . لم يكونوا « فلاسفة » وانما كانوا علماء تاريخ واجتماع واقتصاد وسياسة وعلم .. وفلسفة .. وقد ربط كل منهم « تفكيره » بهدف كشف « ظاهرة » اجتماعية وتاريخية محددة . ولذلك اصبح من الممكن حقا ان يكون تفكيرهم « عملا » وليس نثره قعداء ذربي الالسنسة ، واصبح من الممكن حقا ان تكون نتائج تفكيرهم اسلحة في ايدي الطبقات الثورية تستخدمها نبي « تفسير » الظواهر الاجتماعية والتاريخية المحددة التي اندمجوا في عملية تغييرها بالذات . ولذلك استطاع هؤلاء المفكرون الثوريون ان يقودوا عملية « التغيير » هذه ، ولم يحاول اي منهم ان يعزى نفسه بالتفلسف في اكااديمية مغلقة ولا في مكتبات مفتوحة . واصبح « منهجهم » في العمل الفكري السياسي الثوري ، هو السلاح الذي وضعوه في ايدي مفكري بلدان اخرى ، والذين يفرض انهم مرتبطون بظواهر اجتماعية وتاريخية ولاملبسات مختلفة ، والذين يفترض فيهم ان يستفيدوا من « منهج » الاعتماد على الوقائع المحددة والمعلومات المجتمعة والمنظمة عن هذه الوقائع ، وتحليلها استنادا الى معرفة شاملة بالقوانين العامة لحركة التاريخ الانساني ككل ، بهدفين اثنين : اولهما هو اكتشاف الصورة التي تتخذها هذه القوانين مع كل ظاهرة تاريخية واجتماعية وحضارية جديدة وبالذات ، مع الظاهرة الاجتماعية التاريخية الحضارية التي يرتبطون هم بها . وثانيهما هو البحث عن كيفية تحويل المعرفة الدقيقة بهذه الظاهرة وبالشكل الذي تتخذها قوانين حركة

التاريخ معها ، الى سلاح عملي في ايدي قوة التغيير الاجتماعي فيها ، وليس الى سلاح نظري في عقول المثقفين يستخدمونها في مناظراتهم الاكاديمية - التي وان كانت ضرورية لهم ، فانها لا تتمتع بنفس الاهمية خارج اسوار الاكاديميات ، في العمل الثقيفي للجماهير ( وهو ما ننصو انه وظيفة ملحق متخصص في مجلة شهرية مثل الطبيعة ) او في العمل السياسي الجماهيري بشكل عام ، الذي ياتي هذا الملحق لكي يكون جزوا منه لا ينفصل .

## السودان

من مراسل الآداب الخاص : حسب الله العاج يوسف

### مهرجان الكتاب

احدى اجمل الظواهر الثقافية التي ابهجنتني خلال شهر نيسان (ابريل) الماضي اقامة مهرجان خاص بالكتاب السوداني ، والكتاب العربي بصورة عامة . وقد نشأت الفكرة اصلا بتوجيه من وزير الثقافة والاعلام ، الذي هو في نفس الوقت رئيسا للمجلس القومي لرعاية الآداب والفنون . وهو مجلس جديد انشء قبل ثلاث سنوات . وقد نفذت فكرة مهرجان الكتاب تنفيذا محكما دقيقا ، حيث اقيم في ساحة المولد النبوي الشريف بام درمان .

اشترك في المهرجان باجنحته المختلفة المؤسسات الحكومية والتي اسهمت بنصيب وافر في حركة التاليف والنشر الحديثة ، ومن بين هذه المؤسسات :

(1) المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون ، الذي عرض انتاجه من الكتب والدراسات ودواوين الشعر للشيوخ والشباب ، وكذلك مجموعات من القصص .

(2) دار النشر التربوي ( وزارة التربية ) وهي الدار المتخصصة عادة في اصدار كتب الاطفال والناشئين ، وقد استطاعت هذه الدار ان تقدم مكتبة ثقافية جيدة ومكتفة للاطفال تعتبر من اصخم المكتبات في العالم العربي .

(3) دار التاليف والنشر بجامعة الخرطوم ، وهي بدورها من دور النشر الجادة ، وقد اصدرت حتى الان حوالي (8) عنوانا من الكتب المختلفة باقلام مؤلفين سودانيين .

(4) المجلس الاعلى للشؤون الدينية والاقواف ، وقد عرض في جناحه كثيرا من المصاحف والكتب الدينية ، وكذلك بعض منشوراته التي يخرجها في الجانب الديني .

(5) وشارك من القطاع الخاص ، الدار السودانية للتاليف والنشر ، وهي دار حديثة مجتهدة تقوم باصدار الكتب السودانية في مختلف فروع الثقافة والآداب ، وتطبع اكثر كتبها في (بيروت) كما انها تشترك مع المؤسسات الحكومية في اصدار كتبها الخاصة كوكالة للطبع والنشر والتوزيع . وللسدار مكتبة ضخمة في الخرطوم ، وهي تستعد الان لاستيراد مطابع جديدة .

(6) اشتركت من القطاع الخاص ايضا دار الفكر الحديث - وهي دار تقوم بنشر بعض الاعمال السودانية ، وتعطي عناية كبرى لتوزيع الكتب العربية .

(7) وساهمت في المهرجان ، كذلك الدار الفكرية للدعوة الاسلامية الجديدة .

وقد قدمت جميع هذه الدور منشوراتها في عرض جذاب ، اعد له الاجنحة بشكل فني جميل قسم المعارض بوزارة الثقافة والاعلام .

اذاعية من ثلاثين حلقة بعنوان « قطار الهم » . وقدم له المسرح القومي ، مسرحية « احلام الزمان » التي اخرجها صلاح تركاب .. يكتب الشعر الفئائي .. واشترك كمثل فسي عدد من الاعمال الدرامية بالاذاعة والمسرح والتلفزيون ، وهو حائز على دبلوم معهد الموسيقى والمسرح - شعبة النقد من الدرجة الاولى . عمله حالياً ، معيد بمعهد الموسيقى والمسرح ، شعبة الدراما .. اخر انتاجه مسرحية « نبتة حبيبتني » .. ويعمل الان في تأليف مسرحية جديدة عنوانها ( الحاجز والعداء ) ..

وعلى هذا المستوى يعتبر هذا الشاب ظاهرة فنية تستحق الالتفات ، والفهم ، والمناقشة ، ولذلك لا بد من ان نقول ان هاشم صديق قد ارتكز ارتكازا بيّنا في نص مسرحية ( نبتة حبيبتني ) على قصة نشرت عام ١٩٧٠ ضمن مجموعة قصصية للاستاذ جمال محمد احمد . تسمى ( سالي فوحر ) واستطيع ان اقول انه اورد النص كما جاء في قصة الاستاذ جمال ، فقط ليس من الناحية الشكلية ، لان ( سالي فوحر ) خالية تماما من الشعر ، وانما دار في فلكها من الناحية الموضوعية المحتة . وكانت هذه المسرحية ( نبتة حبيبتني ) بما اثارته من جدل ونقاش تؤكد ان هاشم صديق كعُرف مسرحي ، ومخرج بدأ بالفعل يخطو نحو تفهم وظيفة الفن في كشف السلبات وفضح الرذائل البشرية .

تبدأ مسرحية ( نبتة حبيبتني ) بالفكرة ، وبالرمز الاسطوري ، وهي اساسا تصنف في نطاق ( مسرح الفكرة ) .. فهناك الملك ( عكاف ) وهو ملك - فيما يبدو - جاهل وظالم ، وقد اتسم بالظلم بسبب تفضية الحقائق واخفائها عنه عن طريق ( الكهنة ) الذين يتحلقون حوله ، ويقومون بينه وبين الجماهير سدا منيعا ، وهناك ( فارماس ) المغني ، وشاعر الملك وهو الذي يجسم ( الفكرة ) باشعاره التي يتوجه بها الى ( سالي ) وهذه الاخيرة ، هي التي تمثل الاتون ، او ( الوعاء الثوري ) من حيث التلقي والايحاء ، وتقف في الصعيد الاخر كمثل الجماهير ، وهنا تتعري الحقائق تلقائيا بين الحاكم والحكوم ، والظالم والمظلوم والجائع والمتخوم ، والسعادة ، والشقاء ، وكل التناقضات التي تنتج عادة بسبب الزيف والخداع .. والمؤلف كما يجسم هذه المضامين عن طريق اسقاطات المنلقي يلجأ الى استحضار الحياة الماضية فيستعين بشلات شخصيات من مملكة ( نبتة ) ، فيبعث حياة اسطورية لا تخلو من الامانة والحصافة مع الالتزام والمحافظة على الوحدة والمنطق ، فالوحدة كفكرة وكرمز ارحلة ( معاشة ) تجسيد لاكثر من سلوك من سلوكيات الحاضر ، وهذا السلوك ينعكس من خلال المسرحية في اهمية دور ( الكلمة ) التي ينبغي ان تؤدي دورها الحاسم والظليفي في تحقيق وعي الناس ، بدلا من ان تكون اداة للزيف والحذلق والنفاق .

وكان ( فارماس ) يعبر عن توفقه للنور ، ومن امانياته انه يريد للناس ان يكونوا واعين ، ومدركين لما يحاك حولهم من مؤامرات ومظالم يحيكها الكهنة ضد اهله ، والكهنة هم الذين يحكمون اهله فعلا ، اما الملك ، برغم انه رأس النظام ، ولكن تبدو وظيفته ( هامشية ) . لقد كان ( فارماس ) يهتل بحق ( وعي ) الشعب في حين ان ( سالي ) هي التي تمثل تهرد الشعب وهي التي تحفزه للاطاحة بسلطة الكهنة ، وبالتالي سلطة الملك ( عكاف ) الذي يقوم خير قيام بدور الملك الجاهل الظالم الخدوع ..

### حديث مع هاشم صديق

« منذ حضارة اليونان القديمة انكا المسرح على الاسطورة والتاريخ لي طرح من خلالها مضمونا يتسم بسمة المعاصرة لقضايا الناس ، وامتدادا لشغف المحاولة والتجريب من خلال ما اقوم به في اطار فن المسرح ، فكرت ان تدور تجربتي القادمة في فلك الاسطورة ، او التاريخ ، وقد قرأت في بعض كتب التاريخ ان كهنة البلاد في فترة ( مروى ) التاريخية

وقد بيع من كتب هذه الدور ما ينيف عن الاربعة آلاف كتاب في ظرف اربعة ايام فقط . مما يبرهن على اقبال الجمهور وتمطشه للقراءة متى ما تيسرت له سبيل الوصول الى الثقافة في اماكن لقاءاته وتجمعاته .

وبهذا المهرجان تكون وزارة الثقافة قد احييت سنة قديمة كانت قد اندثرت ، تلك هي ظهور الشعراء في ذكرى المولد النبوي مخاطبة الجماهير مباشرة من خلال منابر السراذقات القديمة . غير انها قد اعدت لهم هذه المرة اذاعة محلية تقدمهم شخصيا وتدبج تسجيلاتهم . وقد اشترك في هذا المهرجان الشعري الذي اقبل عليه الجمهور اقبالا كبيرا (٤٤) شاعرا منهم شيوخ وكهول وشباب . كتب بعضهم بالطريقة التقليدية وبعضهم بالطريقة الحديثة ، وبعضهم باللغة الفصحى ، وبعضهم باللهجة السودانية المحلية . وقد ادار هذه الاذاعة التي سميت ( اذاعة وادي عبق ) الشاعر الاستاذ منير صالح عبد القادر .

وهكذا يكون المهرجان قد سجل نجاحا باهرا ، وقدم خدمة جليلة في التعريف بالتراث السوداني ، والادب الحديث ، وفي مجال الالتقاء بالجماهير مباشرة . وفي تشجيع حركة القراءة والاطلاع . ومن المقرر ان يستمر مثل هذا المهرجان في كل المناسبات الوطنية والدينية القادمة . وهي ولا شك سنة تستحق الاشادة .

ولا يفوتنا ايضا ان نسجل صوت شكر لوزارة الثقافة والاعلام ، وكذلك للجنة المهرجان والتي قام برئاسة الاستاذ عبدالله حامد الامين الذي اختارته الوزارة للإشراف على هذه المهمة .

### مسرحية « نبتة حبيبتني »



الطيب المهدي في دور ( فارماس ) وتحية زروق في دور ( سالي )

\*\*\*

قدم المسرح السوداني ( القومي ) هذا الموسم - من ضمن ما قدم من مسرحيات - مسرحية ( نبتة حبيبتني ) للاديب الشاعر المخرج هاشم صديق ، وهاشم من جيل المسرح الجديد ، كتب عدة مسرحيات طويلة لتلفزيون جمهورية السودان الديمقراطية منها : اجراس الماضي - الحواجز - موعد منتصف الليل - كما قدمت له الاذاعة مسلسلة

كانوا يراقبون النجوم والقمر ، وحالما تقرب النجوم من القمر على شكل يعرفونه ، تكون هذه علامة بان ملك البلاد قد حانت منيته ، فيسوقونه الى المعبد ، وسط الادعية والبخور والصلوات والترانيل ، فيذبحونه ذبح الشاة .. من ناحية اخرى انني طالعت نفس هذه الاحداث في كتاب الاستاذ جمال محمد احمد ( سالي فوحر ) كاسطورة بنفس الاسم ، فاستفدت من قصة عادة قتل الملوك فقط ، ومن اسماء شخصيات الاسطورة ، وحاولت ان اطرح من خلال ذلك ما يعبر عن قضايا الناس والمصر .. ولذلك لم ارتكز اكثر من العقول على الاسطورة ولم احجب ظروفا موضوعية كان من المستطاع اضافتها الى الامكانات الدرامية في المسرحية كعمل فني بديل انني اخذت جوهر الاسطورة وحسب، وبنيت عليه تفاصيل ما اردت طرحه على الناس . حتى ان الشبه العرفي بين اسطورة ( سالي فوحر ) ومسرحية ( نبتة حببتي ) اصبح معدوما تماما .

هذا ما قاله الاستاذ هاشم صديق في بدء حديثه ثم تابع :  
واستطيع ان اقول لك بتواضع من خلال ما اثارته المسرحية من نقاش حيوي ، وما استقطبته من جماهير كثيرة ، انني قد حققت نفسي ، ولكنني برغم ذلك ، وبرغم نجاح المسرحية والتي عرضت ( ١٥ ) مرة لا زلت شكلا صغيرا يطفو على امواج محيط كبير يسمى ( فن المسرح ) .

شيء اخر .. قد يكون المسرح في السودان من الفنون الايجابية الضرورية للغاية ، وقد نقول ان المسرح بدأ يملك خاصية التطفل في جوهر الواقع ، ولكنه بالتأكيد لا زال يخطو في بداية عتبه الطريق ، وهو بالتأكيد يخطو بتؤدة نحو اكتشاف هويته بكل الابعاد التي تجعله مولودا معافى من ادران قد تعوق نموه المرتقب ، ومهما كانت خطواته بطيئة ومثمنة ، الا انها رغم كل شيء خطوات في الطريق الصحيح ، مما يبشر في النهاية بافراح الوصول .

واكرر القول انني لست ببعاء يردد حرفية التاريخ .. ففي وسع الكاتب المسرحي في سميته الدؤوب لاكتساب سمة المعاصرة لمسرحه ان يرتكز فقط على الخطوط التي يريد بها من التاريخ او من الاسطورة ، ومن ثم يضيف مايود من احداث وتفاصيل تعبر عن موقفه من الزمن المعاصر ، وتطرح وجهة نظره في الاحداث الجارية ( انظر جيروود وكامو، وسارتر وغيرهم ) . انسي اعتقد ان بعض المثقفين هنا يتفكرون ، ويرقصون خارج حلبة الواقع ، وينظرون لمناقشة حرفيات لا تفيد احدا، وعلى الذي يدلي بدلوه من المثقفين في قضايا الفن ، والمسرح على الخصوص ان يكون مسلحا بالقدرة على القاء نظرة شاملة ، دون التشبث بحرفيته بعينها ، ودون اطلاق احكام تقريرية ابعدها ما تكون عن الموضوعية ..

وحيثما استفسرته عن رأيه في النقد اجاب قائلا :

- بكل اسف لا يوجد نقد باستثناء بعض الاقلام المجتهدة .. ان وظيفة الناقد وظيفة هامة وعلى الناقد المسرحي ان يتخلص قبل كل شيء من سمة الانطباعية ، ليؤدي دوره المطلوب ، فالمسرح من مركب تنتظمه عناصر عرض متعددة ، وعلى الناقد المسرحي التمهرس ان يكون ملما بابعادها وخصائصها ، حتى يستطيع ان يلقي بعق نظره الشمولية الواعية للعمل المسرحي ككل .

وفي مجال التحدث عن ظاهرة استمرارية الالوان الكوميديا الهابطة ، والوان الهزل التهرجي الذي اضحى سمة بارزة من سمات المسرح السوداني ، قال الاستاذ هاشم :

- ان ازمة المسرح الكوميدي في السودان تتلخص في ان غالبية ما قدم حتى الان هو في الواقع التزام بالشخصية ( النمطية ) وتصوير عينات محدودة دونما عرض لنماذج شاملة ، وذلك بالطبع يضر كثيرا بقيمة الفن الكوميدي ، لانه يسجن الممثل او الكاتب في اطر ضيقة ، تحت اسم نمط معين .. ان الكوميديا تعتبر من اقدر الوان المسرح على نقد الصوب الاجتماعية ، وهي بالتالي تستطيع ان تاخذ لنفسها

موقعا افضل على حلبة المسرح في السودان . غير ان هذا ان يتم الا بالخروج عن دائرة الالتزام بالشخصية ( النمطية ) . وهناك نماذج كثيرة من الناس تستحق العرض والتحليل .. والمجتمع السوداني لا ينحصر كله في ( المعجوز المتصابية ) او في ( الفكي الدجال ) ، بل ان هذه الشخصيات تكاد تكون شبه متقرضة تماما في مجتمعنا الذي بدأ يخطو نحو عتبه التغيير ، وبالتالي فقد سقط جزء كبير من سور العادات القديمة ، واصبح من الملح ان يناقش المسرح قضايا التغيير .. والكوميديا بدورها تستطيع ان تشارك في هذا بفاعلية وعمق دونما جنوح للتهرج والنكات السخيفة البتذلة .

وتشعب الحديث مع هاشم صديق وتطرقنا الى مسألة غياب ( النص ) المحلي مع الاستثناء فقال عن هذه المسألة :

- في اعتقادي ان هذا التعبير : « النص السوداني دما ولحما » يعني ( محلية ) النص المسرحي ، ونحن نرمي الى تأسيس مسرح يحمل سمة المحلية والعالية على السواء ، لاننا وفي هذا العصر المتشابك اللاهث نجد دوما ان فواصل المسافات بين افطار العالم قد تداعت ، وتقلصت ، وتشابكت تضاريس القضايا التي تربطنا بقضايا الاخرين من البشر ، وهي قضايا ذات سمات ومضامين متعددة ومتشابهة الى حد ما .. لذلك ينبغي ان يطرح مسرحنا قضايانا وقضايا العالم ايضا .

اما مسألة غياب النص المسرحي بالصورة التي نرجوها ، وهي بالطبع احدى اهم مشاكل البداية ، فاننا بالتأكيد نستطيع ان نتجاوزها . بديل معافاة المحاولات التي وضحت ايجابيتها الان . (حمنا الله عبد القادر - يوسف عايدابي - يوسف خليل وغيرهم ) . اما عن الدافع وراء سوندتة يوسف خليل لنص اجنبي ، فذلك يعني وجود سمة العالية والمحلية في ذلك النص وفي غيره من النصوص (السوندتة) مما يؤكد اهمية هذه السمة . الى جانب انك لا تستطيع ان (تسودن) نصا اجنبيا دون ان تجد له المعادل الموضوعي في مجتمعك ، كما اننا في كثير من الاحايين نستطيع ان نقدم بعض المسرحيات العالية دون ان نحتاج لسوندنتها ، على اساس شمولية مضمونها .

اما عن انعطاف المسرح في السنتين الماضيتين الى (دراما) المشاكل التقليدية : ( الزواج والطلاق وبيروقراطية الكاتب وغير ذلك ) فان المسرح قد اخذ في تجاوزها الى قضايا اكثر حيوية ، فهناك مثلا مسرحية ( عمر براق ) التي عنوانها « نحن نفل هذا تعرفون لماذا ؟ وغير هذه فهناك مسرحيات كثيرة قدمت على خشبة المسرح القومي ، وسنشاهد خلال هذا الموسم مسرحية ( حصان البياحة ) ليوسف عايدابي ، وهي مسرحية تتجاوز فلك القضايا التقليدية الى آفاق جديدة ارحب .

## دواوين شعر

وعلى جبهة الشعر ، اصدرت دار النشر التابعة لجامعة الخرطوم ، - في الاونة الاخيرة - مجموعة من دواوين الشعر لمجموعة من الشعراء المحدثين الجدد ، من بين هذه الدواوين « نداء المسافة » للشاعر تيراب الشريف ، والديوان يعتبر اول مجموعة شعرية تصدر لهذا الشاعر ، ثم ديوان « العودة الى سنار » للشاعر الدكتور محمد عبدالحسي الذي عاد مؤخرا من لندن ، بعد ان نال درجة الدكتوراه في آداب اللغة الانجليزية ، والديوان ايضا اول مجموعة تصدر من شعر هذا الشاعر الذي يقود منذ سنوات مضت مع مجموعة اخرى من الشعراء الشبان ، حركة الشعر الحديث ، بما فيها من مخاض وتجريب ومعاناة بعيدة كل البعد عن المخالطة والرومانسية والاحباط . ومن بين الدواوين الجديدة ايضا « رحيل في الليل » للشاعر عبد الرحيم احمد عبدالرحيم ( ابو ذكري ) ، وهي ايضا اول مجموعة شعرية له . وقد ضم ديوانه القصائد التي كتبها في الفسرة بين ١٩٦٢ - ١٩٧٢ .